والانهماك في العادات والارادات والشهوات والملذوذات ومن نور اليقين الى ظلمات الجهل والاوهام والكسولح والخيالات وهولاء هم المهلكات والسموم القاتلات

كان سفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول اياكم وخوف الفقر فان ابن ادم اذا خاف الفقر ظن به السوء واساء به الظن

قال عبد الله ابن سهل سالت ذا النون رحمه الله تعالى متى اعرف ربي قال اذا كان لك جليسا ولم تر لك سواه انيسا

كان الحصاي رحمه الله تعالى يقول جلسة واحدة مع الله خير من حجة يعني جلسة يكون فيها القلب مجموعا مع الله على نعت الشهود والمراقبة للملك المعبود غافلا عما سواه قلت ولعمري ان هذه الجلسة انهى واعلى من الحجة

وكان احمد ابن ابي الحواري رحمه الله تعالى يقول سالت ذا النون رحمه الله تعالى عن كمال العقل وكمال المعرفة فقال اذا كنت قائما بما امرت به تاركا للكلام ما كفيت فانت كامل العقل واذا كنت معلقا بالله وحده في امورك كلها غير ناظر الى سواه فانت كامل المعرفة

سئل الامام ابي حنيفة رحمه الله تعالى علي ما ذا بنيت امرك فقال رحمه الله تعالى على اربعة اشياء الاول علمت ان رزقي لا ياكله غيري فامنت عليه الثاني علمت ان عملي لا يعمله غيري فاشتغلت عليه الثالث علمت ان الله مطلع علي فاستحييت منه الرابع علمت ان الموت ياتيني على كل حال فاستعديت له

قال بعض العارفين اعلم ان من اسمائه تعالى الرؤوف والعلم من علم ان مولاه الرؤوف غاب بهذا الشهود ومن الادب الشديد الرحيم عن نفسه وغيره وبقي لله بالله مع الله اصم ابكم اعمى عما سواه

كان بعض الصالحين يوصي لولده ياولدي ولا تكن انيسا بحبيب من جميع الخلائق والانس بالمخلوقين لا تكن لاحد من الخلائق فيطرد روح الحق من بابه هو والسكون والانس الى غير الله مبعد القلب الى غيره واشتغاله بما سواه

قال بعض العارفين من علم وتحقق وصدق ان الامور بيد الله اجمع قلبه بالتوكل عليه وايس مما سواه وقطع قلبه مما عداه وقطع رجاه من غيره فمن رزقه الله ذلك فيجتمع همه وتيسر امره

كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يقول وجدت الناس صنفين طالبا للدنيا وطالبا للاخرة فكنت انا طالبا للمولى اوحى الله الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود اذا رايت لي طالبا فكن له خادما

قال بعض المحققين على قدر الاستعداد يكون الاعطاء من رب العباد فمن طلب وسعى الانسان وهمته وقصده وكده والاستعداد فوق استعداده لم يجد له شيئا فالحق تعالى ما اعطى لاحد شيئا الا ما استعد له قال تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون فلله الحجة البالغة على خلقه

قال شارح الحكم رحمه الله تعالى من انزل حوائجه بالله والتجى اليه وتوكل في اموره عليه كفاه كل مؤنة ويسر عليه كل عسير ومن سكن الى عمله وعقله ونظر مع تدبيره وحوله وكله الى نفسه وخذله وحرمه توفيقه واهمله فلم ينجح مطالبه ولم تتيسر ماربه وهذا معلوم على القطع من نصوص الشريعة والتجارب

وقال رحمه الله تعالى اذا دخل الايمان باطن القلب ابغض العبد دنياه وهجر هواه واحب الله الحب البالغ واذا كان الايمان في ظاهر القلب كان العبد محبا للاخرة والدنيا وكان مرة مع الله ومرة مع نفسه وتارة يسعى في عمل الاخرة وتارة يعمل في امور دنياه فاذا دخل نور الايمان في صميم القلب وسويدائه فلا يشهد فيه الا دوام وجود الحق سبحانه فلا يحب سواه ولا يعبد الا اياه

قال عليه الصلاة والسلام حب الدنيا وحب الله سبحانه لا يجتمعان في قلب واحد

قال بعض المحققين كل عابد لابد له من معبود وكل محب لابد له من محبوب ومحبوب القلب ومعبوده هو ما جذب القلب اليه فاقبل بكليته عليه واعرض عما سواه

قال بعض العارفين قال بعض السادات متى عرف العبد قدر مولاه واحبه عظمه محبوب القلب ومعبوده من اذا حصل عليه كان به فرحا مسرورا وان فقده كان محزونا محسورا عظمته وكبريائه ورسخ في قلبه كبرياؤه وهيبته وشغف عليه سماع من يذكره بلغو او يعيبه من غير خشوع وعظمة

كان عليه الصلاة والسلام يقول اللهم اني اعوذ بك من تفرقة القلب

كان سيدي الشيخ عبد القادر قدس سره يقول ربك غيور لا يفتح لك باب فضله وانت مشغول عنه بغيره ناظر الى جهة احد من خلقه ارحم نفسك ولا تظلم قلبك ولا تلقها في ظلمات جهلك فتنظر الى الجهات والحول والقوة والكسب والاسباب فتنسد عليك الجهات ولم يفتح لك جهة فضله تعالى عقوبة لك بشركك لغيره ومقابلتك بالنظر الى سواه تعالى فاذا وحدته ونظرت الى فضله ورجوت دون غيره وكفاك عما سواه وحده قسمتك ولدنياك واخراك وقبلك ونصرك ووالاك

قال الامام النووي رحمه الله تعالى لابد للعبد من الجمع والتفرقة وحده فمن لا تفرقة له فلا عبودية له ومن لا جمع له فلا معرفة له وجمع العبد مع ربه وتفرقة العبد عن غير ربه فقد جمعت جمع به تفرقت عن غيره فاذا علقت كل قلبك بالحق فهذا عين الجمع واذا علقت قلبك بغيره تفرق عنك جميع همك به وفيه فلاجل ذلك استعاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من تفرقة القلب وتشتت امورك وتشتته فتغفل عن الله واشتغال بغيره عافانا الله من ذلك بمنه وكرمه

وبالجملة متى تشعبت بك همومك اعرض عنك مولاك وقلاك فوقعت في همومها ومتى لعب بك هواك مقتك مولاك ومتى رجوت لابنا جنسك اتكلك الله الى حولك وقوتك ونفسك ومتى انقطع من غير مولاك رجالك رزقك مولاك من حيث لا تحتسب وعما سواه اغناك